وعلما بما يوول امره اليه بعد الاكل من الشجرة فان الله تعالى كان علمه
اسما كل شي في الكون كما قال عبد الله بن عباس حتى قدر وفاس ومحراث وطاحون
وغير ذلك حتى القصعة والقصيعة والفسية والفسية فبقي مسترقبا
خروجه الى تلك الدار التي يستعمل هذه المسميات فيها وكان من محبته
للحق ان طلب اقامة الحجة عليه اي على نفسه بفعل يقع منه ثم يكون من الحق
المغفرة له ليتميز الحق بالمغفرة والحكم المطلق ويتميز العبد بالذل
والفقر المطلق واطلعه الله تعالى على ما يخرج من صلبه من الانبيا
والمرسلين والانبيا والصالحين وان جميع اعمالهم الصالحة في صحايفه
عليه الصلاة والسلام واما معاصيهم فليس عليه من وزرها شي ومن
هنالك راى ولده داود وما وهب له الحق تعالى من العمر واستقلاله
فوهب له من عمره ستين سنة او اقل كما ورد وكان جحود ادم لما وهب
له في ظاهر الامر لا في باطنه اذ الانبيا اوفى من وفي بما وعد وقوله
في الحديث فجحد ادم فجحدت ذريته ونسي آدم فنسيت ذريته
لا ينافي ما ذكرناه لان الجحود والنسيان وقع صورة واختلاف العلما
في الفهم لا يقدح في فهم كلامهم بعد ان اتفقوا على الاحكام هذا هو اللايق
بمقام ابينا ادم عليه السلام ومن قال غير ذلك فهو تحت عهدة قوله
حتى يخرج منه بين يدي الله عز وجل انتهى وهو كلام محتاج بعضه
الى تحرير من عدة امور من اظهرها انه لا يلزم من علم ادم بالاسما
علمه بالمسميات على ما هي عليه حتى ينبني عليه احترازه عن المخالفة باكا

علما

علما بمسمياتها وما يترتب عليها من العقاب اللايق بها وبتقدير انا نلتزم بالمسميات
ايضا فلا ينقض حجة الاحتجاج بكون ذلك زاجرا لادم عليه السلام حتى يترتب
عليه ان فعلته عليه الصلاة والسلام كانت على علم وشهود بعد ان سمعنا
قوله تعالى ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي وبتقدير ان نتنزل ونحمل قوله
تعالى فنسي على معنى انه فعل فعل من نسي لانه نسي حقيقة كما قيل نحو ذلك في نحو قوله
تعالى في حق افضل خلقه محمد صلى الله عليه وسلم وتخشى الناس والله احق ان
تخشاه وفي نحو قوله تعالى في حقه صلى الله عليه وسلم يا ايها النبي لم تحرم ما احل
الله لك تبتغي مرضات ازواجك فلا يمكن ان نحمل ابليس على انه من خواص اهل
حضرته تعالى حال معصيته لان ذلك يودي الى اعتقاد سعادته وفي ذلك
ما لا يخفى وما جعل العلما للعبد جزءا اختياريا الا ليفتحوا له باب الندم
والحزن اذا اوقع في المخالفات مع انه لو شهود ان له مدخلا واختيارا
في تلك المعصية ما ندم لان احدا لا يندم قط على فعل فعل ليس هو فعله
فقصد العلما بذلك منع العبد ان يحتج بالارادة والجبر ويقول ليس الفعل لي
حتى اندم عليه فيبقى الاذى مع الله ويتطرق من ذلك ابطال ابطال
الحدود القايمة في الوجود كلها فلا ينسب الى احد من المخلوقين
فعل ويصير خطاب الحق تعالى لعباده بالامر والنهي مشابهة للمحسوس ولم يكن
يوثق بالحس في شي فرضي الله تعالى عن العلما ما اكثر شفقتهم على الخلق وما
اشد حرصهم على فعل ما يقرب العباد الى الله عز وجل ٥ ولقد رايت
مرة لوحا نزل من الجو معلقا بسلسلة من فضة وهو من زبرجد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)